## CIRI

## شعوبية إخوانية جديدة أساسها تفضيل الأتراك على العرب

### الإسلام السياسي يعزف على وتر الشعوبية لضرب مقومات الهوية القومية

تستهدف موجة الشعوبية الجديدة العرب والعروبة، وتعمل بكل قوة على التشكيك في هوية العرب وانتمائهم وتشويه صورتهم الثقافية وحضارتهم عبر حصرهه في جغرافيا بعينها، مقابل تلميع صورة الشعوب والأمم الأخرى وخاصة الفرس والأتراك من خلال الدعاية المباشرة وغير المباشرة. وشارك كثيرون في هذه الحملات المشبوهة ضد العرب والعروبة دون أن يدركوا أنهم بذلك أصبحوا بيادق يوظفها تيار الإسلام السياسي لخدمة هدف السيطرة علىٰ النفسية العامة للناس الذي يحاول نزع التأثير العرقى الإيجابي واستبداله بالتركيز على الجانب الديني.

#### الحبيب الأسود

🤊 من خلال وسائل الإعلام الموجهة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وغيرها، بدأت تظهر موجة عاتية من الشعوبية الجديدة التي تستهدف العرب والعروبة، وتعمل بكل قوة على تبخيس العرب حقهم، والتشكيك في هويتهم وانتمائهم، وتشويه صورتهم الثقافية وحضارتهم وتسعىٰ إلىٰ حصرهم في جغرافيا بعينها، لا تتجاوز شبه الجزيرة العربية، واستبعاد ما عداها من قاعدة الانتماء العربى، مقابل تلميع صورة الشعوب والأمم الْأخرى وخاصة الفرس والأتراك.

وظهرت خلال السنوات الماضية، وخاصة في زحمة الأحداث التي عرفتها المنطقة العام 2011، محاولات لفصل شمال أفريقيا عن المنطقة العربية وقضاياها والتحديات التي تواجهها، بزعم أن عربه ليسوا عربا، وأن جيناتهم غير عربية وفق نتائج دراسات غير موثوق بها، وتم الاشتغال علىٰ ذلك عبر الخطابات العنصرية التي تبين لاحقا أنها تستهدف بالأساس دولا بعينها، بسبب مواقف حكوماتها وأنظمتها من قوى الإسلام السياسي وعلىٰ رأسها جماعة الإخوان.

الإسلاميون خاصة الإخوان يكفرون الأيديولوجية القومية من منطلقاتها السياسية طالما أنها لا تخدم أهدافهم

وقد شارك ناشطون منفلتون من الجزيرة العربية في بث مشاعر الكراهية من خلال تسجيلات فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، من باب الرد على أصوات مغاربية ذات توجهات قومية،

بسبب مواقفها المتشنجة وخاصة منها الداعمة لإيران، وللأسف فإن هناك من كان يتصيد تلك الفيديوهات، ونقلها من خانة أنها اجتهادات شخصية لبعض المنفلتين، إلىٰ خانة أخرى، وهي أنها رأي سياسي يعبر عن مواقف دول، لتتشكل ظاهرة العداء للعروبة ليس فقط من قبل مناوئيها العقائديين، وإنما كذلك ممن يفترض أنهم صانعون للرأى العام، لتنطلق الحملات المشبوهة ضد العرب والعروبة.

وقد تزامنت حملة التقليل من شان العروبة مع حملات تفضيل الأتراك عبر الدعاية المباشرة وغير المباشرة، وخاصة من خلال وسائل الإعلام والدراما المدبلجة، وإظهار الجنس الطوراني علىٰ أنه جنس متفوق سياسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا، وإظهار نظامه على أنه خادم الإسلام والمسلمين والمدافع عن فلسطين، والمتصدي للأميركان والأوروبيين، رغم أن كل ذلك ليس سـوى أوهام يراد لها أن تتحول إلى حقائق في أذهان العوامّ.

ولعل من ينظر إلى المشهد الليبي مثلا، يكتشف عمق الشعوبية التي باتت صهوة قوى الإسلام السياسي لخدمة مشروعها تحت عباءة الرئيس التركى رجب طيب أردوغـــان، وذلك من خـــلال الجهد اليومي المبذول للإساءة إلى القبائل العربية البدويــة رغــم أنها تمثل أغلبية الشــعب الليبي، ونعتها بأسوأ النعوت، والتشكيك فى وعيها ووطنيتها وقدرتها على مواكنة العصر والدفع بأبنائها لصدارة الحكم، واستهداف الجيش الوطنى من ورائها، باعتباره يتكون من أبناء تلكُ القبائل، في حين يتم تقديم الميليشيات الخارجة عن القانون داخل مدن كطرابلس ومصراتة والزاوية على أساس أنها عنوان التمدن والتحضر والقدرة القتالية، خصوصا وأن بين صفوفها من وصفهم أردوغان

بأنهم أتراك ليبيا المتفوقون. وقد اتجه إخوان ليبيا، وتونس، ومصر، والجزائر وغيرها إلىٰ ركوب موجة

تفضيل الأتراك على العرب، بانحيازهم المطلق لسياسات أردوغان، واندماجهم في مشـروعهم الوهمي لنقـل مركز قيادة الإسلام السني إلىٰ إسطنبول، وعودتهم للتاريخ لتبرير الاحتلال العثماني لدول المنطقة، وتصويره على أنه تحرير كما

التركي في صورته الجديدة التي يشكلها ومقابل ذلك، يتزعم الإخوان حملات العداء ضد العرب وخاصة في دول كالسعودية والإمارات والبحرين والأردن، إضافة إلى مصر، كونها تمثل حلفا معاديا لمشروع الإسلام السياسي وللدور الأردوغاني اللذي يتبنوه ويدافعون عنه، سـواء فـي سـوريا أو العـراق أو ليبيا أو غيرها، مثلما سبق لهم أن تحالفوا مع الفرس بعد ثورة الخميني ضد العراق، وهو ما يمكن الاطلاع عليه من

فعل التونسي راشد الغنوشي والليبي

على الصلابي، وتلميع صورة الغزاة

الأتراك، من باب فسلح المجال للتدخل

كانت الشعوبية قد ظهرت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري، واستمرت طوال العصر الأموي، ثم قويت واتسعت خلال العصر العباسي بسبب استجلاب الموالي وتشسريكهم في الحكسم، وجاء في القاموس المحيط "والشعوبي بالضم محتقر أمر العرب وهم الشعوب". وعرفها القرطبي علىٰ أنها حركة "تبغض العرب وتفضل العجم".

وقد لعب الإسلام السياسي على وتر

خلال مجلاتهم الصادرة في تلك الفترة وخاصة "الدعوة" و"الاعتصام" و"المختار

ومما ورد في رسالة "فخر السودان علىٰ البيضان" للجاحظ "إن الشعوبية طالت بقية الأمم، كالأندلسيين والزنج من أهل أفريقيا، واجتمعوا علىٰ العداء للعرب والحطّ من شانهم". وعرفت الموسوعة البريطانيــة الشــعوبية بأنهــا كل اتجاه مناوئ للعروبة.

الشعوبية لضرب مقومات الهوية القومية،

بمعرفة ما جرى لابنها ذات عام، فكثيرون،

إسلاميون وتجار مخدرات يستغلون

مأساة ذلك الشباب الذي توفي في ظروف

غامضة لتصفية حساباتهم مع رجال

الأمن، البعض دفاعا عن تجارتهم السرية

والبعض دفاعا عن مشسروعهم الظلامى

في تلك الأحياء المأهولة بالمهاجرين

فكلاهما وجد في قضية طراوري

المنحدرين من بلدان إسلامية.

الناس لاعتماده في السيطرة عليهم، وقد كان الصفويون من أول من سعى إلىٰ ذلك في بدايات القرن السادس عشر، وهو ما تحدث عنه المفكر الإيراني على شريعتي، عندما قال إن الحركة الصفّوية "وبغيّة ترسيخ أفكارها وأهدافها في ضمائر

وجعل الدين وحدة العمل المشترك سن

الناس وعجنها مع عقائدهم وإيمانهم، عمدت إلى إضفاء طابع دينى على عناصر حركتها وجرّها إلىٰ داخلٌ بيت النبي، إمعانا في التضليل". تمخضّت عن ذلك المسعى حركة شعوبية شبيعية، مستغلة التشيع لكي

تضفى علئ الشعوبية طابعا روحيا ساخنا ومسحة قداسة دينية، ولم يكن ذلك الهدف الذكي متيسـرا إلا عبر تحويل الدين الإسلامي وشنخصية محمد وعلي إلى مذهب عنصري وشخصيات فاشية، تُومن "بأفضلية التراب والدم الإيراني والفارسي منه على وجه الخصوص". ولعل الإسلام السياسي الشيعي استعاد

خلال السنوات الماضية هذا التوجه الصفوي عبر التبعية المطلقة لإيران ونظام الملالي، وخاصة من خلال محاولات طمس عروبة العراق بعد عام 2003، لكن شيعة العراق كانوا قادرين على مواحهة محاولات احتثاثهم من هويتهم

حيرة مسلم

العربية، وأثبتوا أنهم أكبر من مؤامرات الشعوبيين الجدد. إن الإسكام السياسي الحالي، وهو يتزعم الشعوبية الجديدة التي تحتقر العرب وتمجد الأتراك، هو امتداد لما سبقه عبر التاريخ من محاولات نزع التأثير

العرقي الإيجابي، واستبداله بالتركيز على الجانب الديني، لاستعماله في السيطرة على النفسية العامة للناس. الإسلاميون، وعلىٰ رأسهم الإخوان،

يكفرون الأيديولوجية القومية من منطلقاتها السياسية، ويحاولون التقليل من قيمة حانبها الثقافي، طالما أنه لا يخدم أهدافهم، ويتجاوزونها إلىٰ مشروع عابر للأعراق والقوميات كما عابر للأوطان.

# الإسلاميون ينفخون في نار الحرب الأهلية في فرنسا



حميد زناز ڪاتب جزائري

و تعيش فرنسا ظاهرتين خطيرتين: أولا المظاهرات ضد العنصرية المطالبةبمعاقبة رحال الشيرطة المتهمين يقتل الشياب من أصول أفريقية أداما طراوري منذ أربع سنوات بضاحية باريس، وثانيا العنف بين الإثنيات كما جرى في مدينة ديجون

عصابات تتقاتل في وضــح النهار وتحت أضواء المدينة الكاشفة ليلا في ديجون لمدة ثلاثة أيام، استعملت فيها كل أنواع الأسلحة البيضاء وحتى الكلاشلنيكوف والمسدسات ولا تدخلات حاسمة لمصالح الأمن لبسط سيادة الدولة بسبب تردد المسؤولين وخوفهم من انتفاضة المهاجرين.

وليست هذه هي المرة الأولى، فقد حدث ذلك في مدينة نيس منذ مدة حيث انتقم شــبان من الشيشان انتقاما عنيف من آخرين من أصول مغاربية. وقد حدثت حـرب بين مجموعات غجرية وأخرى مغاربية في مدينة بيربينيان وكذلك في الأحياء الفقيرة شــمال مدينة مرسيليا. وفي باريس تظاهر عدة مرات التجار الأسيويون تنديدا بالاعتداءات اليومية الإجرامية والعنصرية التي

ولا تشير وسائل الإعلام الفرنسية إلىٰ تلك الأحداث إلا قليلا بسبب الرقابة الذاتية أو خوفا من اتهامها بالعنصرية والإسلاموفوبيا. صدامات لا تنتهى بين شيشان وألبان، ومغاربة وأسيويين ومناصرين للفلسطينيين ويهود وأفغان وسودانين. الصراعات العرقية والإثنية والدينية لم تعد شيئا غريبا في فرنسا

السياسي والأمني. النسار دورا

المفاهيم وزرع الابتذال، لقد أقنع بكثير من الخبث أهل الضواحي أن العنصرية لا تكون حقيقية إلا إذا كان مصدرها الرجل الأبيض الغربي والذي هو وحده مصدر الشر من بين البشر. في حين أنه هو المعتدى عليه أكثر اليوم في فرنسا والأقل اعتداء على الآخرين. علاوة على أن الاعتداءات العنيفة التي هي في معظم الأحوال بين الأقليات كما حدث أخيرا في مدينة ديجون.

تعيش فرنسا في الحقيقة مرحلة ما قبل الحرب الأهلية منذ مدة. في سنة 2016، صرح رئيس المديرية العامة للأمن الداخلي باتريك كالفار أمام لجنة تحقيق برلماني حول اعتداءات 13 نوفمبر 2015 نحن على أبواب حرب أهلية". وأضاف 'من واجبنا أن نستبق الأحداث ونسد الطريق أمام الجماعات التي تريد في لحظة أو أخرى أن تشعل فتيل المواجهات بين الإثنيات على

وقيل ذلك بعام، نشير الكاتب الصحافى افان ريوفول كتابه "الحرب الأهلية قادمـــة" حذر فيه من خطة الإسلاميين في زعزعة النظام العام بإشعال الصراع بين الأقليات في ما بينها وبين الفرنسسين. أما وزير الداخلية السابق فى حكومة ماكرون جيرار كولومب فقد تنبأ بحدوث "مواجهات" و "مشاكل عظمىٰ"

وربما ما يؤكد ذلك التنبؤ هـو ما

تونسي من الإخوان المسلمين ممثلاً لمقاتلي مدينة ديجون وإمام شيشاني جاء من مدينة دول البعيدة ليمثل المقاتلين الشيشان وتم التوقيع على وقف إطلاق النار والاتفاق على عقد هدنة بين ولكن بيدو هنذا مجرد شيكليات

فالأخبار تقول إن المفاوضات جرت بين العصابتين ونجمت عنها تعويضات وغيرها بعيدا عن الإمامين.

ذريعة لمحاولة منع الشرطة من دخول تلك المناطق أو على الأقل التقليل من أما في ما يخص المظاهرات حضورها. الهدف هو جعل الشرطة ضد العنصرية التي لا تتدخـل في مـا يفعلـون. وقد تحالف الطرفان مع اليسار المتطرف الذي يبتغي استخدام الحركات الاحتجاجية العنيفة في الضواحي زاعما زعزعة الدولة "البورجوازية". ويعمل

استثمار في قضايا الهوية

"العيش المشترك" ونشس القلاقل من أجل ابتزاز الدولة الفرنسية والحصول على المناصب والامتيازات والمزيد من الضربات للعلمانية. فرنسا "تتلبن" شيئا فشيئا ولم تعد كلمـة "اللبننة" تخيف إلا إعلام اليسـار المخاتل. لقد استوردت فرنسا الطوائف ولم تعمل علىٰ إدماجها وهي اليوم قادرة على إعلان الحرب على بعضها وقد علت صرخات "الله أكبر" من الجانبين وهما

يتقاتلان كما شساهدنا في مدينة ديجون.

ويبقئ المواطنون المعتمدون على حماية

القوة العمومية لقمية سيائغة في فم

الميليشيات الطائفية وقد بدأ التفكير عن

ـة وجمعيــات تهدف إلــىٰ ضربـ

إمكانية الشيروع في الدفاع الذاتي عن النفس. وهذا ما يسمى مرحلة "ما قبل الحرب الأهلية". يبدو واضحا أن السلطات الفرنسية قد فقدت السيطرة على الوضع أمام تغوّل الطوائف المهيكل بحقد دفين على بعضها البعض وعلى المجتمع والدولة "العيش معيا" وعلى خلفية تهريب

المخدرات والمتاجرة بالممنوعات والدفاع عن مناطق محتلة. مع تهاون السياسيين الفرنسيين لأسباب سياسية انتخابية، أصبحت أغلب الضواحى الفرنسية مناطق بعيدة عن قوانين الجمهورية خاضعة لزعماء

عصابات المخدرات والإسلاميين. حملة تأثيم الفرنسيين متواصلة منذ سنوات لجعلهم يعتقدون في قرارة أنفسهم دون أن يدروا بأنهم مستعمرون جدد وعليهم أن يكفروا عما ارتكبه أباؤهم بالتنازل عن قيمهم الحضارية المتشبعة بالحرية والعلمانية وفتح

بل باتت عادية تعود عليها المشهد جرى في مدينة ديجون حيث التقى تنظم رغم المنع من طرف عائلة أداما ثلاثتهم على جرّ سكان الضواحي الباب أمام القيم البالية الوافدة وجعلها ممثلو المغاربيين والشيشان الدينيين طراوري ومناصريها وبغض النظر عن إلى نضالاتهم المزيفة تحت مسميات مساوية لقيمهم. وقد بدأت نتائج المسؤولين الفرنسيين إذ صرحت وزيرة العدل نيكول بلوبي "يحمل كل فرنسيي

خطر العنصرية في مكان ما من ذاته".

الإعلام الفرنسي لا يشير إلى المواجهات في الأحياء إلا قليلا بسبب الرقابة الذاتية أو خوفا من اتهامه بالعنصرية والإسلاموفوبيا

وبهذا تؤكد الوزيرة دون أن تشعر ما تقوله أطروحات الإسلاميين وكل الحركات المناهضة للجمهورية الفرنسية التي تتهم كل فرنسي بأنه عنصري إلى أن تثبت براءته ويصبح كفلول اليسار المتطرف يسبح بحمد البروليتاريا الرثة التي وجدها في الضواحي ولدى المهاجرين بعدما لفظته الطبقات العمالية الفرنسية. من اللامسـؤولية ومن الشطط القول إن كل فرنسى عنصري بالقوة. ومن المؤسف أن ترتكب وزيرة عدل في حكومة فرنسية هذا الخطأ الفادح ألا وهو

الفرنسي الآخر! متئ تفهم السلطات الفرنسية أن الذين ينددون اليوم بالعنف البوليسي هم أنفسهم الذين يذكون الحرب بين البيض والسود وبين المسلمين واليهود... وأن هــؤلاء الذين يتظاهـرون اليوم ضد عنف الشرطة المفترض هم الأكثر دوسا

التمييز بين الفرنسيين: الفرنسى الأصلى

الـذي يمكن أن يمارس العنصرية على